وبين المحدثين والجنبين والمرضى والمسافرين شأن من اسباب الرخصة والحدث
سبب لوجوب الوضوء والجنابة سبب لوجوب الغسل قلت اراد سبحانه
ان يرخص للذين وجب عليهم التطهر وهم عادمون للماء في التيمم بالتراب
فخص اولا من بينهم مرضاهم وسفرهم لانهم المتقدمون في استحقاق بيان
الرخصة ثم عم كل من وجب عليه التطهر واعوزه الماء لخوف عدو او سبع
او عدم آلة استقاء او ارهاق في مكان لا ماء فيه او غير ذلك مما لا يكثر كثرة المرض
والسفر وقرئ عطبر ... هو تخفيف غشيكم في لمس والغائط بمعنى الغائط
الم تر من رؤية القلب وعدي بالى على معنى الم ينته علمك اليهم او بمعنى الم تنظر اليهم
اوتوا نصيبا من الكتاب حظا من علم التوراة وهم احبار اليهود يشترون
الضلالة يستبدلونها بالهدى وهو البقاء على اليهودية بعد وضوح الآيات لهم على
صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه هو النبي العربي المبشر به في
التوراة والانجيل ويريدون ان تضلوا انتم ايها المؤمنون سبيل الحق كما
ضلوه وتخرطوا في سلكهم لا يكفيهم ضلالتهم بل يحبون ان يضل معهم غيرهم
وقرئ ان يضلوا بفتح الضاد وكسرها والله اعلم باعدائكم وقد اخبركم
بعداوة هؤلاء واطلعكم على احوالهم وما يريدون بكم فاحذروهم ولا تستنصحوهم
في اموركم ولا تستشيروهم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا فثقوا بولايته
ونصرته دونهم او لا تبالوا بهم فان الله ينصركم عليهم ويكفيكم مكرهم من الذين
هادوا بيان للذين اوتوا نصيبا من الكتاب لانهم يهود ونصارى فتقوله
والله اعلم وكفى بالله وكفى بالله جمل توسطت بين البيان والمبين على سبيل
الاعتراض او بيان لاعدائكم وما بينهما اعتراض او صلة نصيرا اي ينصركم من الذين
هادوا كقوله تعالى ونصرناه من القوم الذين كذبوا ويجوز ان يكون كلاما
مبتدأ على ان يحرفون صفة مبتدأ محذوف تقديره من الذين هادوا قوم
يحرفون كقوله وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح ٥

اي

اي فمنهما تارة اموت فيها يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونه عنها ويزيلونه
لانهم اذا بدلوه ووضعوا مكانه كلما غيره فقد اما لوه عن مواضعه التي وضعه
الله فيها وازالوه عنها وذلك نحو تحريفهم اسم ربعة عن مواضعه في التوراة
بوضعهم آدم طوال مكانه ونحو تحريفهم الرجم بوضعهم الحد موضعه ٥
فان قلت كيف قيل هاهنا عن مواضعه وفي المائدة من بعد مواضعه قلت
اما عن مواضعه فعلى ما فسرناه من ازالته عن مواضعه التي اوجبت حكمة الله
وضعه فيها بما اقتضت شهواتهم من ابدال غيره مكانه واما من بعد مواضعه
فالمعنى انه كانت له مواضع هو قمن بان يكون فيها فحين حرفوه تركوه كالغريب
الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقاره والمعنيان متقاربان وقرئ
يحرفون الكلام والكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخفيف كلمة
وقولهم غير مسمع حال من المخاطب اي اسمع وانت غير مسمع وهو قول
ذي وجهين يحتمل الذم اي اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت لانه لو اجيبت
دعوتهم عليه لم يسمع فكان اصم غير مسمع قالوا ذلك اتكالا على ان قولهم لا سمعت
دعوة مستجابة او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك
فكانك لم تسمع شيئا او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فسمعك عنه ناب ويجوز
على هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع غير مسمع مكروها من قولك اسمع فلان
فلانا اذا اسبه وكذلك قولهم راعنا يحتمل راعنا نكلمك اي ارقبنا وانتظرنا ويحتمل
شبه كلمة عبرانية او سريانية كانوا يتسابون بها وهي راعينا وكانوا سخرية
بالدين وهزوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه بكلام محتمل ينوون
به الشتيمة والاهانة ويظهرون به التوقير والاكرام ليا بالسنتهم
فتلا بها وتحريفا اي يفتلون بالسنتهم الحق الى الباطل حيث يضعون راعنا
موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او يفتلون بالسنتهم
ما يضمرونه من الشتم الى ما يظهرونه من التوقير نفاقا فان قلت

Copyright © King Saud University